رسالة لبقراط الحكيم في تعليم المعالجات وترغيب الناس باستعمال الطب في الأحوال (دراسة وتحقيق)

م. د. ثامر نعمان مصطاف

معهد إعداد المعلمين/ كوت

المقدمة

أ- الطب عند اليونان.

مما لا ريب فيه أن المعرفة الطبية والصيدلانية للبابليين ، والمصريين القدماء قد وجدت طريقها إلى اليونان شأنها شأن سائر المعارف القديمة التي انتقلت إلى اليونان بفضل الاتصال الحضاري والتجاري[1].

وقد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة والمتطببين بأن اسقيليوس (في القرن السابع قبل الميلاد): **((هو أول من ذُكر من الأطباء وأول من تكلم في شيء من الطب عن طريق التجربة))** [2]، واشتهر بين الناس نتيجة أفعاله الطبية، وقام بتعليم أولاده وأقاربه هذه المهنة على أن لا يعلّموها لأي إنسان آخر عدا أولادهم ومن هو من نسل اسقيليوس نفسه[3].

أما أبقراط، فهو المعلم السابع من المعلمين الذين انتهت إليهم رئاسة الطب، ومن الأطباء اليونانيين، كذلك ديسقوريدس ويُسمى أيضاً **(أزردمش ينابيش)** ، ومعناه باللغة اليونانية **(الخارج عنا)** كان معتزلاً عن قومه، متعلقاً بالجبال ومواضع النباتات، ولا يدخل في قومه بطاعة ولا مشورة ولا حكم، وكان يتنقل في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر إليها في منابتها، لذلك لُقّب بالسائح، له مقالات عديدة في الطب نالت اهتمام الحكماء من بعده ومنهم جالينوس الطبيب والفيلسوف الطبيعي اليوناني (نحو 200 – 288م) من مدينة فرغاموس اليونانية، إمام الأطباء في عصره ورئيس الطبيعيين في وقته، ظهر بعد أبقراط وهو مؤلف الكتب الجليلة في الطب وغيره من

---

[1] رويحة، التداوي بالأعشاب، ص16.

[2] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج1/ ص29.

[3] المصدر نفسه، ج1/ ص33 – 39.

علم الطبيعة، ومؤلفاته تُنيف على ستين مؤلفاً، تخصَّصَ في علم التشريح ولم يسبقه أحد إليه، ألف فيه سبع عشرة مقالة في تشريح الموتى، وله كتاب واحد في تشريح الأطباء[4]، وقد أجرى عمليات على الحيوانات بهدف اكتشاف جسم الإنسان [5]، وقد اقتصر العرب في تعليم التشريح على كتب جالينوس بصورة خاصة، وأجرى عمليات على الحيوانات لهدف اكتشاف جسم الإنسان[6].

[4] ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص42.

[5] ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج1/ ص108 – 124؛ القزويني، آثار البلاد، ص573.

[6] الدومييلي، العلم عند العرب، ص51.

ب- نطاق الدراسة.

تضمنت الدراسة ثلاث فقرات، خصصنا الأولى منها لترجمة المؤلف ، فذكرنا اسمه، وولادته ، وسيرته ، ثم أولاده ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، وما تُرجم منها بلغة العرب ، وختمناها بوفاته.

أما الفقرة الثانية فقد تناولنا فيها منهج التحقيق من حيث وصف نسخة المخطوط، ومكانها، وقياسها، وعدد أسطر الصفحات، ومتوسط عدد كلمات كل صفحة، ووصفنا بعد ذلك النسخة الأولى والأخيرة للمخطوطة.

أما الفقرة الثالثة فقد خصصناها لمتن المخطوطة تحت عنوان : (النسخة المعتمدة في التحقيق).

واعتمدنا في دراستنا على العديد من المصادر والمراجع التي اهتمَّت بالطب والصيدلة، وهي مثبتة في قائمة خاصة في نهاية البحث.

وبعد فإن ما قمنا به ما هو إلاّ محاولة متواضعة لإخراج هذه النسخة بما يليق بها، داعياً المولى عز وجل أن ينفعنا به، إنه سميع مجيب، والله الموفق.

أولاً: ترجمة المؤلف.

أ- اسمه، وولادته، وسيرته.

أبقراط أو بقراط بن هراقليدس (نحو 460 – 365 ق.م)، ولد في جزيرة كوس نحو 460 ق.م وقد قرأ الطب على جدّه أبقراط الأول وأبيه هراقليدس، وقدِم أثينا في صباه للدراسة وأخذ بها عن أطباء وعلماء تلك المدينة، وسكن مدينة حمص في الشام، وكان يتوجه إلى دمشق ويقيم في غياضها للرياضة، ولما خاف أن يفنى الطب من العالم، علّم الغرباء الطب وجعلهم بمنزلة أولاده[7].

وذكر جالينوس في المقالة الثالثة من كتابه في أخلاق النفس أن علم أبقراط في الطب لم يكن يدانيه علم أحد من أهل زمانه، وهو من تلاميذ اسقيليوس الثاني، وكانت له العناية البالغة في معالجة المرضى ومداواتهم، وأنه أول من أوجد البيمارستان[8]، وبيّن أبقراط شروط متعلمي الطب بقوله : **((ينبغي أن يكون التعلّم للطب في جنسه حراً، وفي طبعه جيداً حديث السن، معتدل القامة متناسب الأعضاء، جيد الفهم، حسن الحديث، صحيح الرأي عند المشورة، عفيفاً شجاعاً، مالكاً لنفسه عند الغضب ... وينبغي أن يكون مشاركاً للعليل مشفقاً عليه، حافظاً للأسرار ...))** [9]. كما اشتهر أبقراط بقَسَمِهِ الذي وضعه للمتعلمين قبل إعطاؤهم أسرار الطبيب[10].

ب- أولاده.

خلّف أبقراط من الأولاد ثلاثة وهم : ناساوس ، ودارقن ، ومايآرسيا ، وهي ابنته وكانت أبرع من بنيه[11].

---

[7] ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1/ ص41 – 67؛ القزويني، آثار البلاد، ص 537؛ سركيس، معجم المطبوعات، ج1/ ص22.

[8] **البيمارستان:** لفظ فارسي يتكون من **(البيمار)** وتعني المرضى و **(ستان)** وتعني الموضع ، ومعناها موضع المرضى. ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء، ج1/ ص47.

[9] المصدر نفسه والصفحة.

[10] ينظر: المصدر نفسه ، ج1/ ص45.

[11] ابن النديم، الفهرست، ص346.

ج- تلاميذه.

من تلاميذ أبقراط من أهل بيته وغيرهم: إسطاش ، وتاتالس ، وساوري ، وستيلقبوس، وغورس ، وفولوس ، ولاذن ، وماسرجس ، ومانيوس ، ومكسانوس[12]

د- مؤلفاته.

لأبقراط مؤلفات كثيرة في الطب، كما وضع تلاميذه عدد آخر من المؤلفات الطبية مستوحاة من مبادئ أبقراط نفسه، وكان لهذه المجموعة من المؤلفات التي بلغ عددها بين 72 – 76 كتاباً أثر كبير عند أطباء العرب، فقد ترجموا معظمها، ومن المترجمين العرب حنين بن إسحاق (ت 260هـ – 873م) ، وعيسى بن يحيى ، ومن كتبه المطبوعة:

1 - كتاب الأهوية والمياه والبلدان، وهو ثلاث مقالات.
2 - رسالة قبرية في دلائل قرب الموت.
3 - الفصول الأبقراطية في أصول الطبية.[13]

ومن أهم مؤلفاته بلغة العرب:

1 - كتاب الأخلاط بتفسير جالينوس، ثلاث مقالات نقلها عيسى بن يحيى إلى العربية.
2 - كتاب الأمراض الحادة بتفسير جالينوس، وهو خمس مقالات، وترجم عيسى بن يحيى إلى العربية ثلاث مقالات منها.
3 - كتاب قاطيطوس بتفسير جالينوس، ثلاث مقالات ترجمه حنين بن إسحاق[14].

هـ- وفاته: توفى أبقراط نحو 365 ق.م[15]

ثانياً: منهج التحقيق.

اعتمدنا في تحقيق المخطوطة، النسخة المترجمة إلى العربية الموجودة في معهد الثقافة والدراسات الشرقية في جامعة طوكيو- اليابان، وهي نسخة واضحة لطيفة كُتبت بخط النسخ

---

[12] المصدر نفسه والصفحة.

[13] سركيس، معجم المطبوعات، ج1/ ص22.

[14] ابن النديم، ص347.

[15] المصدر نفسه، ص346.

وبالمداد الأسود، ما عدا أول صفحة، إذ كُتبت في أول صفحة **(وبه نستعين)** بالمداد الأحمر، والنسخة خالية من العنوان، كما خلت من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وانتهت بكلمة **(تم)** والنسخة ضمن مجموعة مخطوطات، ويبدو أنها مقابلة على نسخة أخرى ومصححة إذ توجد كلمة **(وبه نستعين)** ، تقع المخطوطة في إحدى عشرة صفحة صغيرة بقياس 12×17سم، وعدد الأسطر في كل صفحة 12 سطراً، ومتوسط عدد كلمات كل سطر في حدود تسع كلمات.

وقد قمنا بضبط نصوص المخطوط، وبوضع علامات الوقف والحركات المناسبة في أواخر الكلمات حيث يلزم، وانتقلنا بعد ذلك إلى تحقيق المخطوطة، بشرح للألفاظ الغريبة للأمراض التي تصيب الإنسان وأنواع العلاجات، مع شرح خواص بعض الوصفات الطبية والأعشاب النباتية لعلاج بعض الأمراض التي تصيب الإنسان.

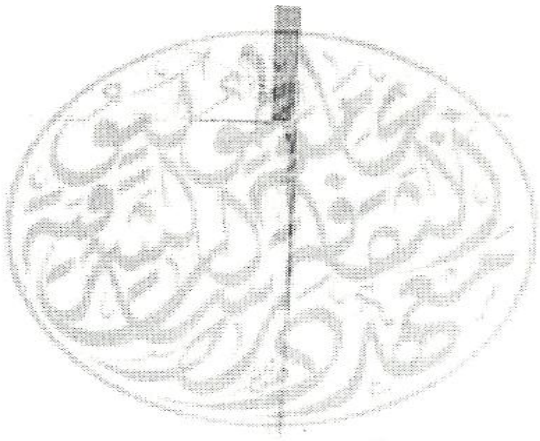

ونتف الشعر من الانف والابط والمشي بلا خف
لمن اعتاده وكثرة غشيان النساء لاسيما العجوز
وكثرة اكل الملح والمالح والنظر الى الجيف والقدر
واستقبال الشمس واكثار استدبارها فانه شفاء واذا
دخلت الحمام فلا تهجم من غير وقف قليلا في البيت
الاوسط ثم في الاخير تكرا سلم لك ومثله اذا اردت
الخروج فلا تبادر الى الخارج بل اخرج من الاوسط
ثم من الثالث وصب على راسك ماء حارا يكن
اسلم لك واتوخ الطيب تشمها تزيد في الدماغ
وتجلو البصر وتفرح القلب وريح النتن تنقص
الدماغ ويضعف البصر وتسقم الجسد ولا تقربن
النساء في اول الليل فانه تتولد منه اللقوة والتقرس

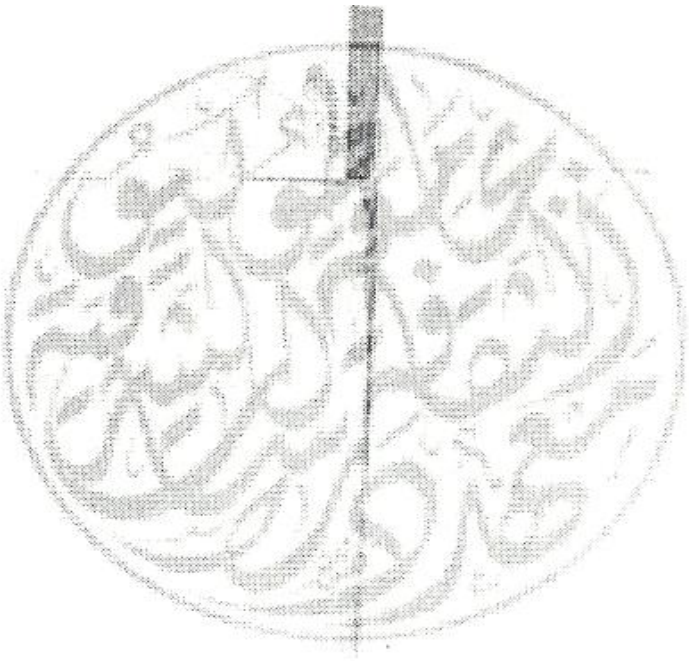

والارتعاش الدوام عليه ينقص الدماغ ويورث
الصداع ويذهب بالعقل والبصر ويفسد البدن
ومن أكل لحم البقر فلا تأكل الا من بقر فتى
لا من هرم مهزول وليكن المتخذ بالخل
الثقيف والذباب ودرق
الاترج والشوم والزعفران

ثالثاً: النسخة المعتمدة في التحقيق.

رسالة لبقراط الحكيم في تعليم المعالجات وترغيب الناس باستعمال الطب في الأحوال قال: رأيت الناس يغفلون عن الطب والأطباء إلاّ عند حالة العلّة ووجدنا مداواة الصحيح في المطعم والمشرب أخفّ من معالجة السقيم.

أعلموا رحمكم الله أن ثلاثة أشياء تنقص من عمر الناس: دخول الحمّام على الشبع، والجماع على الامتلاء، وكثرة أكل القديد[16]، لا تأكلنَّ من اللحوم إلاّ لحم شاة، ولا تطأنّ من النساء إلاّ شابّة . وإذا تغذّيت فتمدّا واستلق ولو على الأسنّة[17]، وإذا تعشّيتَ فامشي ولو على الجمرة، وقال: أيها الناس: خمسة أشياء مَن باتَ فيهن فهو قاتل نفسَه: مِن أكل طعاماً قد أكَله مرّة فلم يستمرئه [18]، والثاني من فوق ما يطيق معدته، والثالث مَن أكل قبل أن يمرئ معدته ما فيها من الطعام.

وكثرة النوم يسقم ويضرُّ البدن، والبصر، ويتشنَّجُ منهُ الجلد، ويصفرُّ منه اللون، ويضعف الجسد؛ فأما النوم في أيام الصيف يُستَحبُ عند القيلولة[19] كما هو المرويُّ في الأخبار ولا خيرَ في النوم في النهار أكثر من ثلاث ساعات والسَّهرُ أمانٌ من الجذام[20] والانشقاق في الرِّجلين أمان من

---

[16] **القديد:** اللحم المملوح المجفف في الشمس. ابن منظور، لسان العرب، ج3/ ص344.

[17] **الأسنة:** مفردها سنان، وتعني سنان الرمح. الجوهري، الصحاح، ج5/ ص214.

[18] **لم يستمرئه:** طعام وخيم، غير موافق، وقد وخم وخامة: أي دويت معدته، فلم يستمرئ ما يأكل واشتكاها. ابن منظور، لسان العرب، ج2/ ص631.

[19] **القيلولة:** النوم في الظهيرة، وقيل إذا ناموا نصف النهار. الجوهري، الصحاح، ج 5/ ص1808؛ الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ج1/ ص173.

[20] **الجذام:** من الأمراض المعدية، وكان العرب تتطير منه وتتجنبه، والجذام مصدر والأجذم اليد هو الذي ذهبت أصابع كفيه، والمجذوم الذي يقطع الأيدي. الفراهيدي، العين، ج 6/ ص97؛ ابن منظور، لسان العرب، ج12/ ص88؛ الزبيدي، تاج العروس، ج8/ ص224.

النقرس[21]، والحنا[22] تحت القدم في الشهر مرة أو مرّتين أيام الصيف يجلو البصَر [23]، ويُحسّن اللون ويطيب الجسد والفم، ويذهب زهومة[24] البدن وينظف[25] تحت القدم، ويكسر المرّة والبلغَم، ويُذهب الحزنَ ويقطع الحمى والحرارة من القرب إلى القدم، ويُستحب للشاب تَلَيُّن البطن ويُكره ذلك للشيخ، والعقل في الدماغ، والدم في الكبد وسلطانه في الدماغ، وإنْ أحببتَ أن لا يصيب رأسُكَ أذىً فَصُبَّ عليه ماءً حاراً بعد الحجامة [26]، وإنْ أحببتَ أن تسلمَ من وَجَع البطن والقولنج فاحس حسوةً أو حسوتين أو ثلاثَ حسوات من ماء مسخّن إذا دخلت الحمّام ثم صُبّ على رأسك، ورجليك، ويديك.

---

[21] **النقرس:** داء معروف يأخذ في الرجل، من أعراضه ورم ووجع في مفاصل القدمين وأصابع الرجلين، ومن خاصيته إنه لا ينضج لأنه في عضو غير لحم. الفراهيدي، العين، ج 5/ ص25؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2/ ص255؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج4/ ص360.

[22] **الحناء:** شجرة كبيرة مثل شجرة السدر، وزهرة الفاغية، وكل نور طيب الرائحة يقال له (الفاغية) ولكن خصَّ بهذا الاسم نور الحنّاء وهي زكية الرائحة تجتني وتربب بماء الدهن الذي يقال له دهن الحنّاء، زهره إذا سحق وخمدت به الجبهة مع خل سكن الصداع، ينفع من الشقاق العارض في البدن والبثور ودهنه نافع من الصرع والسدود. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج 2/ ص41 – 42؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص97 – 98.

[23] **يجلو البصر:** يقوي البصر، ابن سلام، غريب الحديث، ج4/ ص338.

[24] **زهومة:** الزهم السمين، والكثير الشحم، والزهومة ريح لحم سمين منتن. الفراهيدي، العين، ج 3/ ص363؛ ابن منظور، لسان العرب، ج2/ ص277.

[25] وردت في النسخة (ونظف) تحريف الصواب ما أثبت في المتن.

[26] **الحجامة:** مص الدم ، المحجم مشرط الحجام وفعلته وحرفته الحجامة ، واحتجم طلب الحجامة وهو محجوم ، وقد احتجمت من الدم ، والحجّام المصّاص . ابن منظور، لسان العرب، ج 12/ ص117؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج4/ ص93.

أيها الناس: وأما ما يُضعف البصر فغسل الرأس بالماء الحار بالطين وحَمل الحمل الثَّقيل على الرأس، والنظر إلى عين الشمس ونتف[27] الشعر من الأنفِ والأُبُطِ ، والمشي بلا خفّ لمن اعتاده، وكثرة غشيان النساء لا سيما العجوز وكثرة أكل الملح، والمالح، والنظر إلى الجيف، والقِدد [28] واستقبال الشَّمس، وأكثر استدبارها، فإنه شفاء.

وإذا دخلت الحمام فلا تهجمن فيه، وقف قليلاً في البيت الأوسط ثمَّ في الأخير تكُنْ أسلم لك، ومثله إذا أردت الخروج فلا تبادرْ إلى الخارج بل أُخرجْ من الأوسط ثم من الثالث، وصُب على رأسِك ماءً حاراً يكن أسلم لك، والريح الطيبة تشمّها تزيد في الدماغ وتجلو البصر، وتفرح القلب، وريح النتن تنقصُ الدماغَ ، ويضعف البصر، ويسقم الجسد، ولا تقربن النساء في أوَّل الليل فإنه تتولد منه اللقوة[29] والنقرس والحصاة، وتقطير البول ولا سيّما إذا كان الرجل شبعان ممتلئاً في أوَّل الليل، وإذا أردت أن تجامع المرأة فلا تواقعها حتى تلاعبها بساعةٍ فإنَّه أشهى لها، وأرجى لولدِها، وأفتح للعروق، وأكثر للشهوة، وإذا فرغت من حاجتك فلا تقومنَّ مستوياً من ساعتك بل عن يمينك[30]: وليكن عند رأسك عسل مغلي مشوبٌ بالماء فإذا فرغت من الحاجة فاشرب منه يعود الماء إلى مكانه، وتكون أقدر على النكاح، وإذا جامعت فسمِّ الله واستغفره، وإذا لاعبتها فاغمزها بين ثدييها فإن شهوتين تخرج[31] من بين الثديين وشهوة الرجل من بين الصُلب [32]، فإذا فرغت

---

[27] وردت في النشخة (ونف) تحريف والصحيح ما أثبت في المتن.

[28] **القدد:** اللحم المقطع طولاً. الطريحي، مجمع البحرين، ج3/ ص463.

[29] **اللقوة:** مرض يصيب الوجه فيميله إلى أحد جانبيه، ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق إحدى العينين. الزبيدي، تاج العروس، ج10/ ص331.

[30] وردت في النسخة (منيك) تحريف والصحيح ما أثبت في المتن.

[31] وردت في النسخة (يخرج) تحريف والصحيح ما أثبت في المتن.

[32] **الصُلب:** الظهر، وهو عظم الفقار المتصل من وسط الظهر، والولد لا يكون إلاّ ن الصُلب وترائب المرأة وهي عظام الصدر، والولد لا يكون إلاّ من المائين. الفراهيدي، العين، ج7/ ص127؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج2/ ص623.

فتناول ثلاث لقم بالملح يكون أسلم لك من جميع الألم، فإذا أصبحت في الشتاء فلا تأكلنَّ شيئاً حتى تطلع الشمس يكن[33] أسلم لك، ولا تجلس في الشمس أيام الصيف لتسلم من البرسام[34].

وإن أحببت أن لا يصيبك في عينك ما سوّد من ظُلمة فأكثر من شم المرزنجوش[35] وادهن به، وإنْ أحببت أن لا يصيبك الشقيقة[36] ولا البواسير[37] فادهن حاجبك إذا دهنت[38] رأسك.

ومَن أحبَّ أن لا يشتكي قدميه أبداً فيغسلهما في كل شهر مرّة بماء حار، وملح جريش ويدهنهما بعد ذلك، ومن أحب أن لا يشتكي أُذُنيه أبداً فليضع في أُذُنه قطنة مدهونة بدهن البنفسج[39] كل ليلة،

---

[33] وردت في النسخة (يكون) تحريف والصحيح ما أثبت في المتن.

[34] **البرسام:** مرض معروف، وهو الجدري الكثير المتراكب، حيث يكون كله قرعة واحدة، ويسمى (الموم) بالفارسية. الفراهيدي ، العين ، ج8/ ص442؛ الرازي، مختار الصحاح ، ص33.

[35] **المرزنجوش:** يقال له مردقوش ، وهو فارسي واسمه السمق بالعربية والعبقر أيضاً، وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض ، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جداً يعجن بقيروطي ويوضع على التواء العصب يحلل الدم إلى مركب العين. الغساني، المعتمد في الأدوية، ص378.

[36] **الشقيقة:** نوع من الصداع يأخذ نصف الرأس والوجه. الزبيدي، تاج العروس، ج6/ ص397.

[37] **البواسير:** مرض وهي كالدماميل في المقعدة، وقيل هو ورم تدفعه الطبيعة في كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والأنثيين والأشفار. الجوهري، الصحاح، ج 2/ ص589؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج1/ ص198.

[38] وردت في النسخة (أدهنت) تحريف والصحيح ما أثبت في المتن.

[39] **البنفسج:** معرّب عن (بنفشة) الفارسي، وباليونانية (ابريثات) وهو بستاني وبري، يكون في الظلال منبسطاً وورقه دون السفرجل وزهره ربيعي ينفع من الصداع الحارة ، والنزلات ، والأورام ، وأوجاع الصدر ، والسعال ، والمعدة ، والكبد ، والطحال. القزويني، عجائب المخلوقات، ص358.

وإن أحببت أن لا تسقطُ أسنانك ولا تشتكي منها فلا تأكل حلواً ولا حامضاً ولا مراً إلاّ أن تأكل [40] بعد ذلك ثلاث لقم بالملح، وإنْ أحببت أن لا يصيبك اليرقان[41] فلا تدخلنَّ البيت إذا كان مردوداً قبل أن يفتح عنه، ولا تخرج من البيت أول ما يُفتح الباب أيام الشتاء، حين تذهب من البيت تسلم من اليرقان، والزكام.

ولا تحجم يوم الجُمعة، فينقص من عُمرك، ومن احتجم يوم السبت وظهر به البواسير فلا يلومنَّ إلاّ نفسه، ومن نكح امرأةً فلم ينكِ فأصابه الحصى أو وجع المثانة فلا يلومنَّ إلاّ نفسه، ولا تكثرنَّ من البيض فإن منه الريق[42]، والنفس الشديد، ويحرك الطحال[43] من مكانه.

ومن أدمَنَ البيض وظهرَ به البهق [44]، والبرص[45] فلا يلومنَّ إلا نفسه ، ولا تكثرنَّ من أكل السمك فإنه منه اللقوة، وإن أحببت أن لا يؤذيك مقعدك فلا تشربن على أثر الطعام ماءً، ولا تحبس البول، ولو كنت على ظهر الدابّة ولا تنظر إلى النزول عنها.

---

[40] وردت في النسخة (أكلت) تحريف والصحيح ما أثبت في المتن.

[41] **اليرقان:** داء يصيب الناس، يصفر منه الجسد، يتغير منه لون البدن تغيراً فاحشاً إلى صفرة أو سواد يجريان الخلط الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عفونة. الزبيدي، تاج العروس، ج6/ ص278.

[42] **الريق:** ماء الفم إذا خرج منه وهو (اللعاب). ابن منظور، لسان العرب، ج10/ ص135؛ الطريحي، مجمع البيان، ج1/ ص137.

[43] **الطحال:** لحمة سوداء في بطن الإنسان وغيره عن اليسار لاصقة بالجنب، ويحتوي دماً سوداوياً ينبت منه قناتان أحداهما تتصل بتقعير الكبد، تجذب الخلط السوداوي من الدم لئلا ينفذ الدم من السوداء بل يصفو عن الخلط الرديء ، والقناة الثانية تتصل بفم المعدة وتثبته على شهوة الغذاء ، أي تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليكون الغذاء سليماً من الفضول. القزويني، عجائب المخلوقات، ص 342؛ ابن منظور، لسان العرب، ج11/ ص399.

[44] **البهق:** بياض يعتري الجلد يخالف لونه دون البرص فيه خطوط من سواد . الفراهيدي ، العين ، ج3/ص371 ؛ الجوهري ، الصحاح ، ج4/ص1453.

[45] **البرص:** بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج2/ 295.

وإن أحببتَ أن لا ترمد عينُك، ولا يوجع قلبك وحلقك فاحتجم يوم الثلاثاء لثلاث عشر مضين من الشهر في كل شهر مرّة، وتأكل على أثرهِ زبيباً منزوع العجم[46] عشر حبّات في كلِّ غذاء ثلاثة أيامٍ.

وإن أحببت أن تكون حافظاً، ولا تنسى [47] فكُل في كل غداة مثقالاً من زنجبيل [48] مربى بالعسل، وإن أحببت أن لا تهيج بك المرَّة السوداء، أو الصفراء [49] فكل في كل غداةٍ هليلجة [50] سوداء فانقِعها وابلعْ ماؤها، وإن أحببت أن لا تشتكي أسنانِك وفَمك أبداً فاغسل كل شهر ثلاث مرات لسانك بخلّ وعصفر[51] واستك بعود.

---

[46] **العجم:** النوى، ويقال ليس لهذا الرمان عجم. البكري، معجم ما استعجم، ج 3/ ص851؛ الأهوازي، ترتيب إصلاح المنطق، ص245.

[47] الصواب (تنس) كونها مجزومة بـــ لا الناهية.

[48] **زنجبيل:** مما ينبت من بلاد العرب بأرض عمان، وهو عروق تسري في الأرض ونباته شبيهة بنبات الراسن، وليس منه شيئاً برياً وليس بشجر، يؤكل رطباً كما يؤكل البقل ويستعمل يابساً وأجوده ما يؤتى به من الزنج وبلاد الصين، وزنجبيل معسل أي معمول به. ابن منظور، لسان العرب، ج 11/ ص312؛ الزبيدي، تاج العروس، ج8/ ص17.

[49] **المرة الصفراء:** المرارة ضد الحلاوة، والمرارة التي تجمع المرة الصفراء معلقة مع الكبد كالكيس فيها ماء أخضر. الطريحي، مجمع البحرين، ج4/ ص19.

[50] **هليلجة:** هو أربعة أنواع: أصفر، أسود، كامل كبار، وصيني، يسهل الصفراء ويسهل السوداء والأسود. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج5/ ص198 – 199؛ الغساني، المعتمد في الأدوية، ص415.

[51] **عصفر:** هو زهر القرطم ويسمى الأحريض، والخريع، والبهرجان والمرّيق ويقال أنه عربي، ويقال أنه أعجمي، والعصفر منه بري ومنه ريفي، أما فوائده الطبية فإن أجود العصفر الحديث النقي الذي تسقط قوته بعد ثلاث سنين، يجلو سائر الآثار كالبهق والكلف والحكة، وإذا وضع منه في ماء اللبن وشرب سهّل البطن

وإن أحببت أن لا تصيب أظفارك آفةٌ فلا تقلّمه إلاّ يوم الخميس، أو في يوم الجمعة، قال الحكيم: ومن قلّم أظفاره يوم الخميس زاد في بدنه وماله، ومن قلّم يوم الجمعة زاد في دينه، ومن حلق شعرَه غلُظ رقبته، ويزيد في دماغه، ويسمّن جسده، وإن أحببت أن لا يفسد شعر رأسِكَ ولحيتك، ولا تنشق رجلك فلا تغتسل رأسك يوم الأحد.

ومن أحب أن لا يشتكي طحاله أبداً فليلبس خفيه، وليبدأ باليمنى، وإذا نزع فليبدأ باليسرى، وكذا النّعلين إذا لبستهما، وإن أحببت أن لا يصيبك برسام ولا زكام أيام الشتاء فشمَّ العبهر [52] كل يوم وهو النرجس، وفي الصيف أيضاً والمرزنجوش، وإن أحببت وإن أحببت [53] أن لا يؤذيك السعال فاحسُ كل يوم ثلاث حسوات من ماءٍ ساخنٍ، وإن أحببت أن لا يصيبك اللقوة أو الشقيقة فلا تأكل السّمك ليلاً، وإن أحببت أن يصحَّ جسمُك فلا تبيتنَّ على الشبع، وإن أحببت أن لا يعتريكَ حرارة في جسمك ولا جرب[54] ولا بثرة[55] فلا تأكلنَّ من الكراث[56] إلاّ قليلاً، وإن أحببت أن تسلم

ونقّى الصوت، وينفع من القولنج، ومن خواصه يطيب الرائحة والأطعمة ويسرع في استوائها. الدينوري، النبات، ج3/ ص16؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ص271.

[52] **العبهر:** من النباتات العطرية ذات فروع كثيرة تنتهي إلى رؤوس فوقها زهر مستدير داخله بزر أسود يسمى أيضاً (النرجس) وهو جليل القدر عظيم الشأن محمود المنافع وفوائده الطبية أنه يخرج الديدان كلها وما في الأرحام والبطون، ويزيل القشور، ويمنع النزلات الباردة ضماداً، وإذا شم نفع من وجع الرأس الكائن من البلغم، ومن فوائده أيضاً إذا سحق وخلط بخل وطهى به الكلف أذهبه وكذا النمش والبهق. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج4/ ص139؛ النابلسي، علم الملاحة في فن الفلاحة، ص157.

[53] **إن أحببت:** مكررة وهي كلمة تكتب في ظهر الورقة تبدأ بها الورقة التالية، وكانوا يفعلون ذلك ليهتدوا إلى ترتيب الأوراق عند اضطراب هذا الترتيب لسبب من الأسباب لأنهم لم يكونوا يعرفون ترقيم الصفحات. عبد التواب، مناهج تحقيق التراث، ص89.

[54] **الجرب:** داء جلدي معروف، وهو بثر يعلو أبدان الناس والإبل، والأنثى جرباء، والجمع جرب. الزبيدي، تاج العروس، ج1/ ص178.

[55] **بثرة:** بثر: خرّاج صغار الواحدة بثرة، والبثور مثل الجدري يقبح على الوجه وغيره من بدن الإنسان وجمعه بثر. الجوهري، الصحاح، ج2/ ص584.

من التخمة[57] فنَمْ على جنبك الأيمن ساعةً يُذهب عنك الرطوبة، ثم انقلب على جنبك الأيسر؛ فإنه يُذهب عنك التخمة، فإن لم يكن وقت النوم فاتَّكِئ على يمينك ساعة ثم اتَّكِئ على يسارك ثم قال: إياك إياك وكثرة النبيذ فإن منه الغم والهرم [58] ويعتري منه الضعف والنيسان، والخفّة، والطيش[59]، واحتراق الدم والارتعاش، الدوام عليه ينقص الدماغ، ويورث الصداع [60]، ويُذهب بالعقل والبصر، ويُفسد البدن، ومَن أكل لحم البقر

---

[56] **الكراث:** هو نوعان نبطي وشامي، فالنبطي هو البقل الذي يوضع على المائدة ، والشامي الذي له رؤوس ، وهو حار يابس مصدع، وإذا طبخ وأكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإذا سحق بزره وعجن بقطران وبخرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها ويسكن الوجع العارض فيها، وفيه إدرار للبول وتحريك للباه وهو بطيء الهضم. ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ص288.

[57] **تخمة:** أكلة لم تهضم وسببها الامتلاء. الطبري، فردوس الحكمة، ص210؛ الخليلي، سراب وحباب، ص186.

[58] **الهرم:** كبر السن، ويقال للشيخ الكبير. زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج6/ ص48.

[59] **الطيش:** هو الخفة، خفة العقل خفة بعد رزانة، وقيل الطيش ذهاب العقل حتى يجهل صاحبه ما يحاول. الزبيدي، تاج العروس، ج9/ ص136؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج3/ ص131.

[60] **الصداع:** ألم في أعضاء الرأس منافٍ للطبيعي، وسببه يكون في الحار أما من خارج كالمشي في الشمس والمكث في الحمام، أو من داخل كإفراط غضب أو أخذ مسخّن كالزنجبيل. الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج3/ ص140.

فلا تأكلنَّ إلاّ من بقر فتى، لا من هرم مهزول ، وليكن المتخذ بالخل الثقيف [61] ، والسذاب[62]، وورق الأترج[63]، والثوم[64]، والزعفران[65].

---

[61] **خل ثقيف:** أي حامض جدا. الجوهري، الصحاح، ج4/ ص1334.

[62] **السذاب:** هو الفيجن منه بري ومنه بستاني، يقطع ويحلل الأخلاط الغليظة اللزجة ، ويخرج ما في البدن بالبول ويُذهب النفخ والرياح. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج1/ ص5 – 6.

[63] **الأترج:** هو ثمر شجر طويل ناعم الورق والحطب ، ويعرف باليونانية (ناليصو) يعني ترياق السموم، من خواصه أنه يزيل الخفقان ويحلل الرياح الغليظة ويقوي المعدة ، ورماد قشره يذهب بالبرص. الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص16؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1/ ص37.

[64] **ثوم:** نبت معروف بطول دون ذراع ، دقيق الورق والساعد ، وأصله أما قطعة واحدة ويسمى الجبلي، وأما اثنان ملتئمة كبار وهو الشامي ويسمى باليونانية (سقورديون) والثوم بستاني ومنه بري، ينفع من القولنج الريحي، ويخرج الديدان ويلين البطن، ويدرر البول، ويوقف الإسهال، نافع من لسع الهوام ويسمى ترياق الفقراء. ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج1/ ص151 – 152؛ الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، ص 60؛ الآلوسي، الصيدلة عند العرب المسلمين، ص162.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

الاسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ/1287م).

1. شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، (بيروت – 1395هـ).

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة (ت668هـ/1269م).

2. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة (بيروت – 1965م).

الأنطاكي، داود بن عمر العزيز (ت1008هـ/1599م).

3. تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب (بيروت – 2000م).

الأهوازي، ابن السكيت (مجهول الوفاة).

4. ترتيب إصلاح المنطق، تحقيق وشرح محمد حسن بكائي، (إيران – 1412هـ).

ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي (ت646هـ/1248م).

5. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مكتبة المثنى (بغداد – 1958م).

---

(65) **الزعفران:** ويسمى الجاري نسبة إلى قرية موجودة في الشام أسمها جارية، والزعفران من الأدوية التي أدخل العرب المسلمون زراعتها إلى الأندلس ((أصله بصل ينبت في البلاد الباردة ولا توافقه كثرة الماء)) أما عن قوته الشفائية فله قوة ملينة قابضة ينتفع به إذا خلط بالأدوية التي تُشرب للأوجاع الباطنة والضمادات المستعملة لأوجاع الأرحام. الرازي ، الحاوي في الطب ، ج22/ص25 ؛ إبن وافد ، الأدوية المفردة ، ص147 ؛ النابلسي ، علم الملاحة في علم الفلاحة ،ص112.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ/1682م).

6. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مكتبة المثنى (بغداد، د-ت).

ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان (ت384هـ/994م).

7. طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، (القاهرة – 1908م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ/1002م).

8. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور ، ط4، (بيروت – 1407هـ).

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت282هـ/895م).

9. النبات، تحقيق برنهارد (بيروت – 1974م).

الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت320هـ/932م).

10. الحاوي في الطب، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن - 1955م).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1267م).

11. مختار الصحاح، دار الرسالة (الكويت – 1983م).

الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى الواسطي (ت1205هـ/1790م).

12. تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة (بيروت، د – ت).

زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ/1004م).

13. معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ل.م – 1404هـ).

الطريحي، الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي (ت1085/1674م).

14. مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، ط2، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، (ل.م – 1408م).

الغساني، الملك المظفر يوسف بن عمر (ت694هـ/1294م).

15. المعتمد في الأدوية، ط3، دار الكتب العلمية (بيروت، د – ت).

الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت175هـ/791م).

16. كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي ، ط2، دار الهـجرة، (ل.م – 1409هـ).

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م).

17. القاموس المحيط، دار الكتب العلمية (بيروت – 1999م).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م).

18. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت – 1960م).

19. عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، دار التحرير للطباعة والنشر (بيروت، د – ت).

ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (751هـ/1350م).

20. الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، ، دار الكتـب العلمية (بيروت، د – ت).

ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت711هـ/1311م).

21. لسان العرب، دار صادر (بيروت، د – ت).

النابلسي، عبد الغني النقشبندي (ت1050هـ/1640م).

22. علم الملاحة في علم الفلاحة، منشورات دار الآفاق (بيروت، د – ت).

ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت377هـ/987م).

23. الفهرست، ضبط وتعليق يوسف علي طويل، ، ط2، دار الكتب العلمية (بيروت – 2002م).

ابن وافد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير (ت467هـ/1074م).

24. الأدوية المفردة، وضع حواشيه أحمد حسن بيسيج، دار الكتب العلمية (بيروت – 2000م).

ثانياً: المراجع.

الآلوسي، زاهر محمد رشيد.

25. الصيدلة عند العرب المسلمين خلال ثمانية قرون 1 – 799هـ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي 2007م.

الخليلي، جعفر جواد.

26. سراب وحباب (الأخلاق)، ط3، (ل.م – 2000م).

رويحة، أمين.

27. التداوي بالأعشاب، ط7، دار العلم (بيروت – 1983م).

سركيس، يوسف اليان.

28. معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة آية الله المرعــشي (قم – 1410هـ)

عبد التواب، د. رمضان.

29. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط2، (القاهرة – 2002م).

ميلي، ألدو.

30. العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي،ترجمة عبد الحليم النجار(بيروت – 1962م).